

شهيد

محمد سَجَل



20 أكتوبر، 1993

تاريخ الميلاد:

4 أغسطس، 2024

تاريخ الاستشهاد:

دكا

المحافظة:

মুন্সিগঞ্জ

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: عامل يومي

مكان الاستشهاد: مفترق طرق PTI، مركز مدينة مونسيجونج

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في العشرين من أكتوبر عام 1993، عمّت أجواء البهجة والسرور قرية "أوتر إسلام بور" التابعة لمحافظة مُونْشِيْغَانْج، حيث وُلد البطل الطموح والمحب للحرية محمد سَجَل، فأنار بمولده بيت السيد محمد علي أكبر مُؤَلًّا والسيدة المرحومة شاهدة بيغُم. نشأ الشهيد منذ نعومة أظفاره في كنف الفقر والعوز، مما حال دون استكمالهِ لتعليمهِ. وفي سنٍّ مبكرة، ألقت الحياة على كاهله مسؤولية إعالة الأسرة، فبدأ يعمل كعامل يومي لكسب الرزق وتوفير القوت لعائلته. ومع مرور السنين، واصل الشهيد سَجَل كفاحه بتفانٍ وعزيمة، ساعياً إلى بناء حياة كريمة له ولأسرته. وكان أشقاؤه أيضاً يعملون كعمال يوميين، في حين بلغ والده السبعين من عمره، ولم يقدر على الحركة أو العمل بسبب الشيوخة والمرض. كان الشهيد يقيم مع والده المريض ويعيله، فكان له بمثابة السند والركيزة الوحيدة في حياته، بعد أن فقد الوالد زوجته وأصبح بلا معين.

أيام الحراك (من 5 يونيو إلى 5 أغسطس 2024) :

5 يونيو: أصدرت المحكمة العليا حكماً يقضي بعدم قانونية إلغاء نظام المحاربين القدامى (كوتا).

6 يونيو : نظم طلاب جامعة دكا مسيرة احتجاجية وتجمعاً.

9 يونيو: نظم طلاب جامعة دكا مرة أخرى مظاهرة احتجاجية اعتراضاً على إعادة العمل بنظام الكوتا، ومنحوا الحكومة مهلة حتى 30 يونيو لتحقيق مطالبهم. في نهاية الاحتجاج، قدم وفد من المحتجين مذكرة إلى النائب العام في المحكمة العليا. وتم تحديد جلسة استماع بشأن طلب الحكومة لتعليق الحكم في هيئة الاستئناف الكاملة للمحكمة العليا بتاريخ 4 يوليو.

1 يوليو : تحت شعار "الحراك الطلابي ضد التمييز"، نظمت تجمعات طلابية ومظاهرات في جامعة دكا وعدة جامعات أخرى للمطالبة في البلاد بإلغاء نظام الكوتا، مع دعوة لاتخاذ قرار نهائي قبل 4 يوليو، وأعلن الطلاب عن برنامج احتجاجي يستمر ثلاثة أيام.

2 يوليو: أغلق طلاب جامعة دكا مفترق "شَاهَبَاغ" لمدة ساعة. كما أغلق طلاب جامعة جَاهَانْغِيرْ نَغَارْ طريق دكا-أَرِيْشَا السريع لمدة 20 دقيقة.

3 يوليو: استمر طلاب جامعة دكا في إغلاق مفترق شَاهَبَاغ لمدة ساعة ونصف. في مِيْمَنْسِينْغ، قام طلاب جامعة الزراعة البنغالية بإغلاق السكك الحديدية احتجاجاً. أغلق طلاب جامعة جَاهَانْغِيرْ نَغَارْ طريق دكا-أَرِيْشَا، وطلاب جامعة شيتاغونغ أغلقوا طريق شيتاغونغ-خاغاتشاري، وطلاب جامعة باريشال أغلقوا طريق باريشال-كواكاتا. كما أغلق طلاب جامعة جاغاناث شارع تاتيبازار في دكا القديمة احتجاجاً شديداً.

4 يوليو : أصدرت هيئة الاستئناف المكونة من ستة أعضاء برئاسة رئيس المحكمة العليا، عبيد الحسن، أمراً بـ"ليس اليوم"، مشيرةً إلى إمكانية عقد جلسة في الأسبوع التالي. أغلق الطلاب مفترق شَاهَبَاغ في دكا لمدة خمس ساعات.

5 يوليو: رغم أن هذا اليوم كان يوم الجمعة، نظم الطلاب مظاهرات وعمليات إغلاق للطرق في شيتاغونغ، وخُولنا، وغوبالغانج.

- 6 يوليو : استمرت الاحتجاجات والإغلاقات في مختلف الجامعات. أعلن المحتجون عن مقاطعة للدروس والامتحانات، وإضراب، وإغلاق للطرق الرئيسية على مستوى البلاد تحت اسم "الحصار البنغالي".
- 7 يوليو: أعلن الطلاب عن مقاطعة غير محددة المدة للدروس والامتحانات في الجامعات والكليات تحت حملة "الحصار البنغالي".
- 8 يوليو: شنت عمليات إغلاق في 11 موقعاً في دكا، واحتجاجات في 9 جامعات، وإغلاق للسكك الحديدية في 3 مواقع، وللطرق الرئيسية في 6 مواقع. تم تشكيل فريق تنسيقي مكون من 65 عضواً باسم "الحراك الطلابي ضد التمييز".
- 9 يوليو: تقدم طالبان بطلب إلى المحكمة العليا لتعليق الحكم. نُفذت عمليات "الحصار البنغالي" لمدة 4 ساعات تقريباً في عدة مناطق من دكا. وتم الإعلان عن حصار شامل من الصباح حتى المساء لليوم التالي.
- 10 يوليو: أمرت المحكمة العليا جميع الأطراف بالحفاظ على الوضع القائم بشأن قضية الكوتا لمدة أربعة أسابيع، وحددت 7 أغسطس موعداً للجلسة التالية. صرح رئيس المحكمة العليا بأن الطلاب ارتكبوا خطأ، وأضاف أن تغيير الأحكام لا يتم من خلال الهتافات في الشوارع، وأن هذا ليس الإجراء الصحيح.
- 11 يوليو: رغم اعتراض الشرطة، واصل الطلاب تنفيذ الإغلاقات في عدة أماكن. صرح وزير الجسور آنذاك، عبيد القادر، بأن المتظاهرين ضد الكوتا يتحدون السلطة القضائية، واصفاً ذلك بأنه غير مرغوب فيه وغير قانوني تماماً. وصرح وزير الداخلية، أسد الزمان خان، بأن الطلاب "تجاوزوا الحدود".
- 12 يوليو: حتى في يوم الجمعة، استمرت الاحتجاجات في مختلف الجامعات والكليات. بعد المسيرة، أغلق طلاب جامعة دكا مفترق شاهباغ. وأغلق طلاب جامعة راجشاهي خط السكة الحديد.
- 13 يوليو: صرح عارفات بأن القضية ما زالت تحت النظر القضائي، ولا يمكن للحكومة أن تتدخل فيها في الوقت الحالي.
- 14 يوليو: قدم المتظاهرون مذكرة إلى الرئيس وطالبوا بعقد جلسة طارئة في البرلمان لإجراء إصلاح منطقي على نظام الكوتا، وأعطوا الحكومة مهلة مدتها 24 ساعة. خلال مؤتمر صحفي عقب عودتها من زيارة إلى الصين، أجابت الشبيخة حسينة على سؤال بشأن المتظاهرين... أن الطلاب "أحفاد عملاء العدو (الرازكارس)". ورداً على ذلك، اندلع في الساعة التاسعة مساءً هتاف جماعي في مهاجع طلاب جامعة دكا: "من أنت؟ من أنا؟ رازكارس! رازكارس!".
- انتشر هذا الشعار بسرعة غير مسبوقة، ووصل إلى جميع الجامعات الحكومية في البلاد، حيث تواصلت الهتافات طوال الليل. وفي جامعة شيتاغونغ، هاجمت ميليشيات "رابطة الطلاب الإرهابية" التابعة للحزب الحاكم مسيرة طلابية ليلاً.
- 15 يوليو : صرّح عبيد القادر، أحد كبار مسؤولي الحكومة، بأن رابطة الطلاب هي من سترد على شعار "رازكارس". كما هدّد رئيس رابطة الطلاب، صدام، قائلاً:
- "من يرددون 'أنا رازكارس'، سنُريهم النهاية!" وعقب هذه التصريحات، شنت عناصر رابطة الطلاب المسلحة هجوماً وحشياً على الطلاب المتظاهرين في جامعة دكا، مستخدمة الأسلحة النارية. أُصيب 297 طالباً، نُقلوا لتلقي العلاج في مستشفى جامعة دكا. ورداً على هذا العنف، أعلن كل من المحتجين ورابطة الطلاب عن تنظيم مسيرات احتجاجية منفصلة.
- 16 يوليو: استشهد الطالب أبو سعيد في رانغبور، وواسيم، شانتو، فاروق في شيتاغونغ، وسبوج علي، شاهجهان في دكا، جراء إطلاق النار من الشرطة. وأطلق صدام تصريحاً جديداً ضد المحتجين قال فيه: "سنُريكم من أنتم!".
- 17 يوليو : قام طلاب جامعة دكا وعدة جامعات أخرى بطرد أعضاء رابطة الطلاب من الحرم الجامعي، وأعلنوا الجامعات "خالية من السياسة". وفي جامعة دكا، أُجبرت مسيرة النعوش الرمزية على التوقف بعد إطلاق الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية. شهدت مختلف مناطق البلاد تظاهرات طلابية، وإغلاق طرق، وصلوات جنازة غيابية، ومسيرات رمزية بالنعوش، إلى جانب مواجهات وكرّ وفرّ. وفي الساعة 7:30 مساءً، ألقت رئيسة الوزراء خطاباً للأمة، وأعلنت فتح تحقيق قضائي في مقتل ستة طلاب. كما أعلنت إدارات الجامعات إغلاق المهاجع، مما دفع كثيراً من الطلاب لمغادرة الحرم الجامعي، بينما قرّر آخرون البقاء متحدين القرار. قامت الحكومة بقطع خدمة الإنترنت عبر الهواتف المحمولة.
- 18 يوليو : بدأت مرحلة "الإغلاق الكامل" كما أعلنها الطلاب. اندلعت مظاهرات في معظم المؤسسات التعليمية، وقمعت الشرطة بعنف هذه الاحتجاجات.
- برز طلاب الجامعات الخاصة كمحرّك رئيسي للحراك في هذا اليوم.

استشهد أكثر من ٤٠ طالباً، من بينهم الناشط المعروف موغدها. شهدت دكا أعنف المواجهات. ورداً على تصاعد الاحتجاجات، نشرت الحكومة قوات حرس الحدود (BGB) في البلاد.

19 يوليو: تحولت حركة "الإغلاق الكامل" إلى انتفاضة شاملة.

في العاصمة دكا، اندلعت مواجهات واسعة، ووقعت هجمات، وتخريب، وحرائق، وإطلاق نار، وسقوط عدد كبير من الضحايا. في المحافظات أيضاً، خرجت مظاهرات عارمة، تخللتها اشتباكات عنيفة. استشهد ١١٩ شخصاً برصاص الشرطة وقوات حرس الحدود. شارك الناس من مختلف الفئات المهنية، ولم يعد الحراك مقتصرًا على الطلاب فقط. كانت دكا مركزاً للغليان الشعبي، لا سيما في: جاتراباري، أوتارا، رامبورا-بادا، ساينس لاب، ميربور (المنطقتان 1 و10)، موهاخالي، محمبور، وسافار. في المساء، أعلنت الحكومة حظراً للتجول في جميع أنحاء البلاد، وتم نشر الجيش وقطع خدمة الإنترنت بالكامل، مما غرق البلاد في "ظلام إعلامي".

20 يوليو: استمر حظر التجول، وانتشر الجيش، وأعلنت عطلة رسمية.

اندلعت مواجهات جديدة في عدد من مناطق العاصمة: جاتراباري، أوتارا، بادا، ميربور، محمبور. استشهد ٧١ شخصاً آخرين برصاص الشرطة وقوات حرس الحدود. اختطفت الشرطة المنسق العام ناهيد. التقى ثلاثة من منسقي الحراك بثلاثة وزراء، وقدموا ثمانية مطالب، بينما قدم فريق آخر تسعة مطالب.

21 يوليو: أصدرت المحكمة قراراً بإصلاح نظام الكوتا مع الإبقاء على نسبة 7%.

رغم ذلك، استمرت التظاهرات، واستشهد ٣١ شخصاً آخرين. أعطى المنسقون مهلة ٤٨ ساعة لتحقيق أربعة مطالب: 1. إعادة تشغيل الإنترنت. 2. فتح المهاجع مع توفير وسائل العودة للطلاب. 3. ضمان أمن قادة الحراك. 4. رفع حظر التجول.

عُقد مؤتمر صحفي لتوضيح هذه المطالب. أما ناهيد، فقد أفرجت عنه الشرطة بعد تعذيب شديد، حيث وُجد ملقى في الشارع.

22 يوليو: بدأت الحكومة التحضير لإعلان القرار القضائي رسمياً. استمرت الاحتجاجات، لكن بدأت وتيرة الحراك تتراجع. استشهد ١٠ أشخاص، بعضهم متأثر بجراح أصيبوا بها سابقاً.

23 يوليو: أعلنت الحكومة رسمياً تعديل نظام الكوتا. في الوقت ذاته، بدأت حملة قمع واسعة شملت آلاف القضايا والاعتقالات الجماعية. 24 يوليو: أصبح الحراك الطلابي ضد الكوتا، المعروف باسم "الحراك الطلابي ضد التمييز"، منصة وطنية ضخمة. بعد اختفاء دام خمسة أيام، أعلن كل من آصف محمود وأبو بكر مجمدار عبر منشورات على فيسبوك أنهما تركا معصوبي الأعين في أحد الأماكن، ما يؤكد تعرضهما للاختطاف. أما المنسق الثالث، رفعت رشيد، فقد دخل في حالة اختفاء طوعي. تستمر حملات الاعتقال العشوائي من خلال "مداهمات البلوك" في أنحاء البلاد.

٢٥ يوليو: أصدرت الحكومة مرسوماً بشأن تعديل نظام الحصص دون أي حوار مع الطلاب أو أصحاب المصلحة الآخرين، وهو ما لم يُعتبر حلاً نهائياً. وأكد الطلاب أن أي مرسوم يجب أن يصدر بعد حوار حقيقي ومشاركة جميع الأطراف في صناعة القرار.

٢٦ يوليو: تتواصل "مداهمات البلوك" المقسمة حسب المناطق، مع تنفيذ حملات في جميع أنحاء البلاد. بلغ عدد القضايا المسجلة ٥٥٥ قضية، وعدد المعتقلين ٦,٢٦٤ شخصاً. وقامت الشرطة السرية الإرهابية بقيادة "دي بي هارون" باختطاف قادة طلاب من المستشفيات.

٢٧ يوليو: خلال ١١ يوماً، بلغ عدد المعتقلين ٩,١٢١. حالة من الذعر تعم الشوارع، فيما يواصل "دي بي هارون" اعتقال وتعذيب قادة الطلاب.

٢٨ يوليو: عادت خدمة الإنترنت بعد انقطاع دام ١٠ أيام. تم احتجاز منسقة الحراك، نُسرت تبسُم، على يد "دي بي هارون". أجبر الأخير قادة طلاب على إصدار بيان انسحاب من الحراك تحت تهديد السلاح. لكن القادة ماحين سركار وعبد القادر وعبد الحنان مسعود أعلنوا من أماكن مجهولة سحبهم لذلك البيان، وأكدوا الاستمرار في الحراك وفقاً لمطالبهم التسعة.

٢٩ يوليو: في اجتماع بقيادة القاتلة حسينة وتحالفها المكوّن من ١٤ حزباً، تقرر حظر "الجماعة الإسلامية" و"اتحاد الطلاب الإسلامي" بسبب مشاركتهم في الثورة الطلابية. كما تقرر فتح قضايا قتل ضد الطلاب. رداً على إجبار القادة الطلاب على إصدار بيان تحت التهديد، خرج الطلاب في مظاهرات جديدة في عدد من الجامعات، منها شيتاغونغ، كومبلا، جاهانغيرنغر وراجشاهي، حيث اعتدت الشرطة على المتظاهرين، وشارك بعض الأساتذة في الاحتجاج.

٣٠ يوليو: نظم الطلاب والأساتذة مسيرات وهم يلقون أفواههم بقطع قماش حمراء، مطالبين بالقصاص للشهداء. أصدر الأمين العام للأمم المتحدة بياناً دعا فيه إلى تحقيق مستقل. غير الناس صورهم الشخصية على فيسبوك إلى إطار أحمر حداداً، بينما حاول أنصار

النظام الرد بإطارات سوداء، لكن حضورها كان محدوداً. شارك فنانون من المسرح والسينما في احتجاجات ضد حسينة القاتلة. ٣١ يوليو: أطلق الطلاب حملة "نتذكر أبطالنا"، وبدأوا العمل على تشكيل رأي عام داعم للمطالب التسعة. تعرض عبيد القادر، الأمين العام للحزب الحاكم، لانتقادات حادة من قادة طلابيين سابقين. وعندما ذهب بعض أساتذة جامعة دكا إلى مقر الشرطة السرية للمطالبة بالإفراج عن المنسقين، تم الاعتداء عليهم ومنعهم من مقابلة المعتقلين أو ذويهم.

١ أغسطس: أصدرت الحكومة مرسوماً بحظر "الجماعة الإسلامية" و"اتحاد الطلاب الإسلامية" بسبب مشاركتهم في الحراك الشعبي. أُفرج عن ستة منسقين من المعتقل.

٢ أغسطس: خرجت مظاهرات حاشدة في جميع أنحاء البلاد بقيادة الطلاب والجماهير، مطالبة بتحقيق المطالب التسعة. وقعت صدامات عنيفة مع الشرطة في عدة مناطق، وسقط ثلاثة شهداء بالرصاص. اشتدت الأوضاع. وبلغ عدد المعتقلين حتى الآن ١٥ ألف شخص.

٣ أغسطس: نظم الطلاب والجماهير مظاهرة ضخمة في ساحة الشهداء، احتجاجاً على استمرار الاعتقالات والمجازر دون الاستجابة للمطالب. عقد قائد الجيش اجتماعاً مع قادة المناطق العسكرية، وتلقى رسالة مفادها أن الجيش لم يعد مستعداً لإطلاق النار. أمام مئات الآلاف من الناس، أعلن الطلاب إسقاط المطالب التسعة وتبني مطلب واحد فقط: استقالة حسينة القاتلة. عرضت حسينة الحوار واقتрحت استقالة بعض الوزراء، لكن الطلاب رفضوا جميع المقترحات. تم حظر الإنترنت مجدداً. أوقفت الشرطة اثنين من عناصرها المتورطين في قتل الشهيد أبو سعيد واعتقلتهما. أمرت حسينة قواتها بمنع الحشود بالقوة.

٤ أغسطس: هاجمت بلطجية "رابطة عوامي" مظاهرات الطلاب في العاصمة ومدن أخرى، بإطلاق النار بمشاركة الشرطة. لكن آلاف الطلاب واجهوهم بالحجارة. في بعض المناطق، فتح الجيش النار أيضاً. سقط ١٣٠ شهيداً في عموم البلاد. أعلنت الجماهير عن مسيرة طويلة نحو العاصمة في اليوم التالي. وفي رد فعل غاضب، أحرق بعض الثوار مكاتب ومنازل لقيادات الحزب الحاكم.

٥ أغسطس: منذ الصباح، بدأت مواجهات عنيفة في العاصمة بين الطلاب والقوات الأمنية بما فيها الجيش. في العاشرة والنصف صباحاً، فرت حسينة تحت إشراف الجيش، بينما واصلت الشرطة القتال دون علمها بذلك. عند الساعة ١٢ ظهراً، انسحبت القوات من ساحة "شاهباغ". وعند الساعة ١ بعد الظهر، انتشر خبر هروب حسينة، فخرجت الجماهير إلى الشوارع فرحاً، توزع الحلوى وتردد "عيد مبارك"، وتؤدي سجد شكر في الطرقات. قام المتظاهرون بتحطيم تماثيل الطاغية مجيب في عدة أماكن. فرت الشرطة وميليشيات الحزب الحاكم، وتعرض بعضهم للقتل على يد الجماهير الغاضبة. اقتحم الناس القصر الجمهوري تعبيراً عن غضبهم وانتصارهم.

٦ أغسطس: أشرقت شمس جديدة على بنغلادش.

خلفية استشهاد الشهيد سَجَل :

تقع محافظة مُونْشِيْغَانْجُ بالقرب من العاصمة، وهي إحدى أقدم مناطق بنغلادش، وقد شهدت عبر تاريخها مشاركات نضالية بارزة نظراً لقربها الجغرافي من دكا. شارك أبناؤها بقوة في الحراك الطلابي ضد التمييز، وواجهوا بطش النظام الدكتاتوري بقيادة القاتلة حسينة، حيث نشطت بلطجية "رابطة عوامي"، و"شبيبة عوامي"، و"شبيبة الطلاب" إلى جانب قوات الشرطة والجيش، و"الرب"، و"الأنصار"، حاملين الأسلحة الثقيلة لمهاجمة المتظاهرين العزل. في إطار "حركة العصيان المدني" التي دعت إليها الثورة الطلابية في ٤ أغسطس ٢٠٢٤، شارك الشهيد سَجَل في المظاهرات. في الساعة ١٠:٣٠ صباحاً، شنت ميليشيات "شبيبة عوامي" و"شبيبة الطلاب" هجوماً مسلحاً عشوائياً. أصيب سَجَل برصاص مباشر وسقط أرضاً. حاول السكان المحليون إنقاذه بنقله إلى مستشفى مونشيغانج، لكن الأطباء أكدوا وفاته.

بيانات خاصة بعائلة الشهيد :

كان الشهيد سَجَل لا يملك أي منزل أو أرض زراعية. كان يعيش مع والده العجوز المريض (٧٢ عاماً) وشقيقه، ويعتمدون على عملهما في اليوميات لتوفير قوتهم. أفراد الأسرة أربعة، وقد تزوج شقيقه الأكبر وانتقل للعيش مع أسرته. يفقدان الابن المعيل، أصبح والد الشهيد في حالة انهيار نفسي، لا يكف عن البكاء، وأحياناً يفقد وعيه من شدة الحزن.

الشهيد / سجل في سطور

اسم الشهيد : محمد سَجَل

اسم الأب : محمد علي أكبر مؤلاً

اسم الأم : المرحومة شاهدة بيغم

تاريخ الميلاد : ٢٠ أكتوبر ١٩٩٣

العنوان الدائم : القرية: أوتور إسلامبور، الاتحاد: أوتور إسلام بور، المركز: مُنْشِيغَانْجُ صدار، المحافظة : مُنْشِيغَانْجُ

العنوان الحالي : نفس العنوان

الإخوة والأخوات : أخوان (كلاهما متزوج)

مكان الاستشهاد : تقاطع P.T.I، مُنْشِيغَانْجُ صدار

وقت الاستشهاد : ٤ أغسطس ٢٠٢٤، الساعة ١٠:٣٠ صباحاً

الجهات التي هاجمتها وأدت لاستشهاده : إرهابيو "رابطة عوامي"، "شبيبة عوامي"، و"رابطة طلاب عوامي"

بعض الاقتراحات للمساعدة :

1. توفير العلاج المناسب لوالد الشهيد المُسن.

٢. إنشاء مسكن دائم لأسرة الشهيد.

٣. توفير مصدر دخل ثابت لهذا الأسرة الفقيرة جداً.

آية قرآنية

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون (البقرة ١٥٤:٢)

الحديث الشريف

من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء. (صحيح مسلم ١٨٨٨)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد





فيديو

<https://www.youtube.com/watch?v=FRC8LICfUss>